

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يونس (الآية 71).

عبد الرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله. اعوذ بسم الله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. فمن
اظلم ممن افترى انه لا يفلح المجرمون هذه الآية الكريمة من سورة يونس جاءت بعد قوله جل وعلا ولا - [00:00:00](#)
قال الذين لا يرجون لقاءنا بقرآن غير هذا او كل ما يكون لي ان انزله من تلقائي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. ومن شاء
الله صلوته عليكم ولا ادراكم وقد نبت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون - [00:00:40](#)
على الله شيئا او كذب باياته. الآية يقول تعالى فمن امر ممن افترى على الله كذبا او كذب نهاياته يعني لا احد او المؤمن هذين
الشيئين احد والآخر سلم لآيات الله - [00:01:20](#)
هؤلاء اخذوا حقهم في منتهى الاجرام والضلال فمن امره من اشترى على الله سيده. يعني يفترى على الله شيئا لا يقول ان الله او ان
الله امرني بالصلاة وهو لم يؤمر ولم يوحى اليه من شيء. او - [00:02:00](#)
ولاياته اذا اسسته آيات الله بينات واضحات كذب بها ولم يقبلها اه انه لا يفلح المجرمون. الذين اتصفوا بصفة الاجرام وهي ادعاء اذا
ليس بحق او التكليم بحق. التكليم بما انزله الله جل وعلا على - [00:02:30](#)
وفي هذا اشارة لكفار قريش بانهم لا احد اظلم منهم. واشارة النبي صلى الله عليه وسلم. فهو لو كان مجتر على الله ما تركه الله
سيأخذه احلى عجوز مقتدر. ثم ان المؤلف رحمه الله - [00:03:00](#)
اخذ والكلمات التي اتى بها مسيلمة كذاب ابتراء وكذبا على الله جل وعلا ولانه اوحى اليه وانه اتاه قرآن مثل ما اتى على محمد صلى
الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ومسيلمة كذاب وصمه الله جل وعلا - [00:03:30](#)
الا يقال الكذاب وهو الصلاة على الله شيئا قال الله جل وعلا فضيحتة ومقتاه. وجعل له هذيانا لا ومن هو عوام الناس لا يقبله الصبيان
لانه بين افتراءه. وما دام انه - [00:04:00](#)
وما يصلح ان ينسب الى الله جل وعلا. ويؤوى ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قبل ان يسلم عفا بيها على مسيلمة كذاب وقال يا
عمرو ما الذي نزل على - [00:04:30](#)
وصاحبكم قال نزل عليه اسمع آيات يتلوها اصحابه آيات عديدة يعرف عظمتة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم قال وانا اوحى الي وسائر فحقه يا عمرو اي القرآن هو قرآن - [00:04:50](#)
صاحبكم قال والله اني اعلم انك تتلوه علي وهو ضعيف عنده. لكن لو صدقه لا حق عمر كيف عمرو ابن العاص قال والله انك تعلم اني
اعلم انك كذاب وهذا يخرج منهم - [00:05:40](#)
واهلك الله مسيلمة وهدى الله بعض قومه فامنوا واتوا الى رضي الله عنه مسلمين ومعتذرين وقال اقرأوا علي من قرآن صاحبكم
قالوا فاعذروني قال لا اعذرکم لا بد ان تقرأوا فالح عليكم فقرأوا شيئا منه فقال ابن عقولكم - [00:06:10](#)
يعني هذا خرافة اين عقولكم؟ من الله بعضهم بالاسلام فاسلموا واعبدوا. وهكذا من افترى على الله فان الله يفضحه في الدنيا مع ما
اعد له من العذاب الاليم في الدار الآخرة. ومن اضله ممن افتراء - [00:06:40](#)
آياته انه لا يريح الجنون المجرم الكذاب المفترى لا يفلح لا ينجح في دعواه يفضحه الله جل وعلا يقول تعالى لا احد اظلم ولا اعنى

ولا اشد اضغاما ممن افترى على الله كذبا. وتقول على الله - [00:07:10](#)

الله ارسله ولم يكن ذلك. وليس احد فليس احد اكبر اجرا. ولا اعظم ظلما ممن هذا فمثل هذا لا يخفى امره على الاغبياء. فكيف يشتهه حال هذا علمه بالانبياء؟ فان من قال هذا - [00:07:40](#)

صادقا او كاذبا فلا بد ان الله ينصب له ينصب عليه من الدالة على بره ما هو اظهر من الشمس فان الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين الكذاب لمن شاهدهما اظهر من الفضل بين الضحى وبين - [00:08:00](#)

هندسة ظلما قال عبدالله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلا الله عنه هذا اليهود حذر من احبار اليهود اسلم رسول الله عنه على اول ما شاهد النبي - [00:08:20](#)

صلى الله عليه وسلم عرف ان وجهه ليس بوجه شديد انه قادر. يقول رضي الله عنه ان جبل الناس اليه وكنت ممن انجهل فلما رأيت يدها وعرضت انه ليس بشجع - [00:08:40](#)

وكان اول مواصلات منه ايها الناس عدوا السلام واطعموا الطعام وعرفت انه مشبوه او عادل اشار عليه الله عنه اسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم بعض ان تيقن الاسلام فلما تيقن صدقه اسلم. وقال يا رسول الله ان اليهود قوم - [00:09:00](#)

اهل بهتان اذا علموا باسلامي ومولوا باشيء وهو منها بريء. ربما وقع في نفسك شيء منها. ويحل ان تسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي. فجاء الاحبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال ما تقولون لعبد الله بن سلام؟ قالوا هو خير لعوامل خير - [00:09:40](#)

وعالمنا ومنه عالمنا عالم قال رأيتمكم تسلمون؟ قالوا حاشاه حاشاه ان يتبع ما يصير ابدا. فظهر ان الله رضي الله عنه وقال يا معشر يا والله انكم لتعلمون ان هذا هو النبي الموعود به في اخر الزمان. واننا نعرف كما نعرف ابنائنا - [00:10:10](#)

واسلموا خيرا لكم وقالوا كذاب هذا شرنا ومصرنا وجاهدنا قال يا رسول الله الم اقل لك انهم اذا علموا باسلام يرمون باشيء بعد ما اسروا عليه رضي الله عنه وهكذا من من الله عليه بالعقل والادراك والتوفيق فان - [00:10:40](#)

ويدرك الفرق بين كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الجاهل والمفتر كالعباد نعم قال عبد الله قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى - [00:11:10](#)

ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من جسل الناس فكنت في من الجسل يعني اتوا اليه فلما رأيت عرفته ان وجهه ليس قالوا فكان اذا ما سمعته يقول يا ايها الناس افشوا السلام - [00:11:30](#)

ان الطعام وصلوا الارحام وصلوا الليل والناس تدخل الجنة بسلام فلما وصل امامه ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. في قوله بني سعد ابن بكر قال قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله - [00:12:00](#)

من رفع هذه السماء قال الله قال ومن نصب هذه الجبال؟ قال الله قال ومن سطح هذه الارض قال الله قال فبالذي رفع هذه السماء ونصب هذه الجبال وصفح هذه الارض قال الله ارسلك - [00:12:20](#)

والناس كلهم قال اللهم نعم ثم سأله عن الصلاة والزكاة والحج والصيام ويحلف عند كل واحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فقال له صدقت والذي بعث والذي بعثك - [00:12:40](#)

لا ازل على ذلك ولا انقص فقد ايقن ما قلته لا اجود عليه ولا تنقص صلوات الله قول السلام عليه لما رأى وشاهد من الدلائل الدالة عليه قال حسان ابن ثابت حسان ابن ثابت - [00:13:00](#)

الشاعر الانصاري رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله اذن لي اهدو قريش قال اسلك منه كما تسمى الشعرة من العجينة السب للكفار منهم. له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:30](#)

قال حسان بن ثابت لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك ونزول القرآن وغير ذلك مظهره يكفي مظهر النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته ووجهه يشعر بانه ليس من وجه كذاب عليه الصلاة والسلام. ورضي الله عنه - [00:14:00](#)

تذكروا ان عمرو بن العاص رفض الى وفد على مسيلمة. وكان صديقا له في الجاهلية كان امر لم يسلم بعد. فقال له مسيلمة ويحك يا

عمرو ماذا انزل على صاحبكم؟ يعني رسول الله صلى - 00:14:30

عليه وسلم في هذه المدة فقال لقد سمعت اصحابه يقرأون سورة عظيمة قصيرة فقال وما هي فقال والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الى اخر السورة. ففكر مسلما ساعة ثم قال - 00:14:50

لقد انزل علي مثله فقال وما هو؟ فقال يا بدر يا بدر انما انت انما انت وابنان وصبر وسائر حفر النهر كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمرو والله انك - 00:15:10

واعلم اني اعلم انك كاذب. ما يحتاج تسألني عن ما عندي. انا اعلم انك فإذا كان هذا من مشرك في حال شرك لم يشتبه عليه حال محمد صلى الله عليه - 00:15:30

عليه وسلم وصدقه. الكيلو وما ادراك ما الفيل ومنه قوله الله والعاجنات عدل اهانة وشمل. ان قريشا قوم يعتدون. هذا قرآن

والعاجلات والخامسات والعقبات لما تكدرين وراء الشرابة مع تمنعين. وكونه قبحه الله. لقد انعم الله على الحبلى - 00:15:50

اخرج منها نسمة تسعى وهو من بين صغ باق وحشى يعني سخييف جدا كل واحد يعرف سخافته لان الله جل وعلا سلب الشياطين

عليه تلقيه حتى يظهر الا وهو من قوله. فاذا كان هذا من مصر في حال شركه - 00:16:50

محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه وحارم سلمة لعنه الله وكبده. فكيف فكيف واصحاب العقول السليمة المستقيمة والحجاب. ولهذا

قال ولما حاربه الصحابة رضي الله ومزقوه ومزقوا قومه به ونجى الله من اراد الله له - 00:17:20

والخير منهم اعلنوا توبتهم وجاؤوا الى الصديق رضي الله عنه معتردين وقال لهم رضي الله عنه اقرأوا علي شيئا من القرآن مسيلمة

لعنه الله وسألوه ان يعفيهم من ذلك يعني كلام سخييف ما نحب ان نذكره فما عليهم - 00:17:50

ان يقرأوا شيئا منه. ليسمعه من يسمعه من الناس. فيعرف فضل ما هم عليه من الهدى فقرأوا عليه من هذه النتيجة واشباهها. فلما

فرعوا قال لهم الصديق رضي الله عنه ويحكم اين كان يلحم بعقولكم؟ والله ان هذا لن يخرج من ان يعني هذا والله ما - 00:18:20

هذا كلام سخييف. اين عقولكم يا بني حنيفة؟ نعم ولهذا قال تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح انه لا

يصلح وكذلك من كذب بالحق الذي جاءت بنا الرسل وقامت عليهم الحجج لا احد اظلم منه كما قال - 00:18:50

كما في الحديث اعنى الناس على الله رجل رجل قتل نبيا او قتله نبي والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد

وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:19:20